تلعب اسرائيل دورا متميزا في حقل الصراع في المنطقة وفي اطار الاستراتيجية الامريكية البترولية ،لكن هـذا الدور لا يتأتى من طبيعـة دولة اسرائيل ولا مـن قاعدتها التاريخية بـل من شكل العـلاقة القائمة بين دولة اسرائيل وجيرانهـا العرب · اي انها لم تولد في كنف الامبريالية بل دفعت اليه بايـد عربيـة ترفض وجـود اسرائيل · فكيف حصل ذلك ؟

يطرح شومسكي امامنا عدة اطروحات ، اطروحات ـ مسلمات :

ا ـ ان الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي قومي في جوهره ، صراع بيـن قوميتين ، بين حركتي تحرر صادقتين وجديرتين بالحياة ، فالفلسطينيون واليهود يتناحرون على **ارض ذات حدود غامضة** يعتبرها كل من الطرفين وطنا له ·

ب ـ الصهيونية حركة تحرر قومي شأن غـيرها من حركات التحرر القومي · وهي في جوهرها نتاج للـ « حضارة » الاوربية · اما القومية الفلسطينيـة المتميزة عـن القومية العربية بشكل عـام · فهي نتاج لنجاح المشروع الصهيوني، اي ان القومية الفلسطينية قد نمت وتشكلت خـلال نضال الشعـب الفلسطينـي ضد المهاجرين اليهود الى فلسطين ، او بشكل ادق فان نموها يوازي نضـال الشعـب الفلسطيني ويزامله ويواكبه ·

يقول شومسكي منذ البدء وبدون ابهـام بالعـدالة المطلقة للقضية الفلسطينية، لكن عـدالتها لا تنفي ابدا عـدالة « القضية الاسرائيلية »، ثم يعـود بعـد ذلك للتحـدث عـن جوهر الصهيونية كايدولوجيا اشتراكية انسانية تعـمل عـلى تحقيق الذات اليهودية دون ان تضطهد الكيان العربي ، لذلك فان الصهيونيـة لم تطرح في مسارها الاول مشروع اقامة دولة يهودية محضة بل دعـت الـى دولة اشتراكية ثنائية القومية ، وليس مارتن بوبر وجودا مجنس الا احـد الرموز القليلة التي عـملت عـلى الحفاظ عـلى نقاء الصهيونية وتجسيدهـا عـمليا دون اضطهاد الاخرين ·

يوصل هذا المنطق إلى اطروحة اساسية عـند شومسكي : هناك صهيونيـة انسانية ـ اشتراكية ، وهناك صهيونية رجعـية اظلامية قامـت باضطهـاد الفلسطينيين وتشريدهم ، اي انها **صهيونية تحريفية** خانت المباديء الاولـى وادت الى تدهور وانحطاط المثـل الصهيونية الاصلية ودفعتها الى حقل الامبريالية حتى اصبحت اداتها الاكثر فاعـلية في الشرق الاوسط ·